رسالة جمعية أخوات الصفا

نص الكلمة التي ألقتها مديرة جميعة أخوات الصفا في مؤتمر الجمعية :

سيداتي؛ قبل أن أدخل في موضوع الكلمة، يسرني في هذا اليوم السعيد أن أوجه لحضراتكن باسم جمعية «أخوات الصفا»، خالص الشكر، حيث تفضلتن بالمشاركة في هذا المؤتمر، مقدرة لكن مناصرتنا، وتعضيدنا في أداء رسالتنا السامية.

وإن البشر الذي نقرأه على وجوهكن لدليل قاطع على سريان روح النهضة في وسط مجتمعنا النسوي، الذي بقي قرونا يقاسي عنت العوائد الضارة، وسلطة الجمود المتغطرسة.

وإن الجمعية لتغتنم هذه الفرصة، فتتقدم لصاحب الجلالة بالطاعة والشكر والامتنان، حيث كان الهادي الأول الذي سمع صوته بضرورة الخروج بالمرأة من ظلمات الجهل والتأخر، الى النور والمعرفة والرقي. والذي جعل لنا من بنته الأميرة عائشة القدوة الممتازة، والزعيمة المحبوبة في حركتنا النسوية، كما تتقدم بخالص شكرها الى حزب الشورى والاستقلال، الذي فكر في تأسيسها، وأفسح لها المجال لأداء رسالتها وأسندها في كل ما يتوقف عليه سيرها.

فكرة تكوين «جمعية أخوات الصفا» :

لقد كنا ننظر الى نهضة أخواتنا في الشرق، وما هن عليه من رقي، ثم ننظر الى أنفسنا، وما نحن عليه من تأخر، فنتساءل : هل نحن أقل ذكاء وتربية من أخواتنا في الشرق؟ ثم نجيب: لسنا أقل ذكاء ولا تربية، غير أننا لحد الآن، لازلنا تنقصنا كثير من المؤهلات التي تتمتع بها أختنا بالشرق العربي.

ولكن ليس معنى هذا، أننا لا نستطيع أن نؤدي رسالتنا في الحياة، فإن لم نستطع تأديتها على الوجه الأكمل، فالواجب يفرض علينا أن نتحرك ونبتدئ العمل،

مهيئات الجو للنهضة الجارفة. ومما دفع بنا الى العمل العاجل، هو ما نراه عندما نقارن بين ابتداء النهضات الموجودة بالشرق العربي، وبين ابتداء نهضتنا الفتية، من تشابه في كثير من الوجوه، ومادام الأمر كذلك، فيمكننا أن نعمل، ونحن واثقات بالنجاح التام في المستقبل العاجل، وعندما يصل بنا التفكير الى هذا الحد، تقف في وجوهنا العقبة الكبرى، العوآئد الفاتكة، ولكن بكثير من الصبر والحكمة استطعنا أن نذللها، حتى تمهد الجو للعمل، وتهيأت الأفكار لصالحنا، وعندما تهيأت هذه الأفكار، واستساغ الرأي العام خروج المرأة المغربية من عقليتها، فكرنا في خير الوسائل لتأدية رسالة المرأة، فلم نجد وسيلة لتأدية هذه الرسالة أكثر نفعا، وصلاحية، من إنشاء جمعية نسوية تضم الكرائم من نساء المغرب العزيز.

وبمعونة حزب الشورى والاستقلال، استطعنا أن نوجه الدعوة الى الكثير من عقائل فاس، وبعد اجتماعات تمهيدية، تقرر تأليف جمعية نسوية تحت اسم، جمعية أخوات الصفا، ثم تألف على أساس الشورى مجلسها الإداري الذي تشرفت برئاسته.

رسالة الجمعية وأهدافها :

إذن لقد تألفت هذه الجمعية، فما هي الأهداف التي ترمي اليها ؟ لم نكن عابثات عندما جعلنا من أهداف رسالتنا، ما يلي :

أولا : النهوض بالمرأة المغربية.

ثانيا : إصلاح المجتمع.

ثالثا : المشاركة في العمل لصالح البلاد.

فبالنهوض بالمرأة نستطيع أن نجعل منها، إنسانا نافعا، يفكر، ويبدع، وينتج، ويشارك في جميع ميادين الحياة، ويشاطر في تكوين النهضة العامة للبلاد، إذ نحن نرى أن الضرورة ماسة، الى إعداد الأم إعدادا قيما صحيحا لتحسن تدبير منزلها، وتربية أبنائها، إذ هي عماد الأسرة، وأستاذ الجيل، وبإصلاح المجتمع نستطيع أن نقضي على العوائد الضارة التي نعتبرها أهم الأسباب الفتاكة التي أخرتنا، وبتطهير المجتمع منها نستطيع أن نجعل الحياة العائلية حياة سعادة ورفاهية، وإننا نرى أنه إذا لم تؤمن المرأة، بفساد هذه العوائد، وضررها، لا يمكن لنا أن نوجد وسطا مغربيا راقيا يساير مطالب العصر الحديث، كما أننا نعتقد أن المرأة تتحمل المسؤولية الكبرى في بقاء هذه العوائد حية الى الآن.

وبمشاركتها في العمل لصالح الوطن، ستخلد اسمها بجانب اسم الرجل، وسيرى

العالم في الداخل والخارج، أن المغرب قد توتب الى الرقي، في نهضته الجارفة، فلن يرده عن مطامحه شيء مهما قوى واشتد.

وسائلنا لتحقيق هذه الأهداف :

ستنتهج الجمعية خطة حكيمة، لتحقيق هذه الأهداف، ولعل هذه الخطة ستظهر من عرض وسائلنا في العمل.

إن أهم الوسائل التي يمكن لنا أن نصل بها، الى تحقيق هذه الأهداف هي:

أولا : محاربة الجهل والأمية، وحيث أن الأغلبية الساحقة من النساء، أميات، قد تجاوزن سن التعليم، فسنعتبر التعليم قسمين :

تعليم فكري : لا يقوم على الكتابة والقراءة، وإنما يقوم على تفتيح الذهن، وتزكية مداركه، ورفع مستواه.

تعليم عملي : يقوم على القراءة والكتابة.

ثانيا : غزو البيوتات، بتنظيم دروس للكبيرات، على غرار الدروس التي تعطيها المدرسة الأميرية، «بدار الضمانة»، ومدرسة الأميرة عائشة «بباب الحمراء»، وسنتعاون مع «جمعية فتاة المغرب»، الناهضة، المثقفة، التي أغتنم هذه الفرصة، فأعبر لها عن إعجابنا، وتقديرنا لأعمالها، والتي أبت أريحيتها إلا أن تشاركنا في مؤتمرنا هذا، فشكرا وتقديرا.

ثالثا : المطالبة بتعليم الفتاة، تعليما إجباريا، واسع المدى.

رابعا : تنظيم دعوة عامة، في الصحف والمجلات، تنير الرأي العام، وتعده للعمل لصالح المرأة المغربية.

خامسا : تعديد الجمعيات النسوية في مختلف المدن المغربية، وتنظيم الاتصال بها وتوحيد برامج العمل معها.

سيداتي؛

إن كل هذا العمل متيسر وسهل، إذا نسينا أشخاصنا، وضحينا في سبيل نهضتنا الموفقة، وإن المستقبل لمنير أمام أعيننا، فعلينا إذن أن نبذل جهودنا لنرى أمتنا كغيرها من الأمم، تسير الى العز والمجد محققات للوطن الغالي أمانيه، فإلى الأمام يا بنات المغرب، إلى الأمام...